

دور الإعلام الموجه للأطفال في محاربة الإرهاب

زناتي، آمال زناتي احمد. (٢٠٢١). دور الإعلام الموجه للأطفال في محاربة الإرهاب. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، مج ٥، ع ١٤، ٢٧٤ - ٢٨٧. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1326655>

Prepared by

محمد خالد الدباس



مشكلة البحث (حسب الذكاء الاصطناعي):

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات إعلامية متخصصة موجهة للأطفال للمساهمة في مكافحة الإرهاب وحمايتهم من التطرف الفكري. في ظل تنامي ظاهرة الإرهاب عالمياً وتزايد استهداف المنظمات المتطرفة للأطفال كقناة قابلة للتأثير والتجنيد، وفي ظل انتشار وسائل الإعلام الرقمية والتقليدية التي يتعرض لها الأطفال بشكل يومي، تبرز الحاجة إلى دراسة الدور الذي يمكن أن يلعبه الإعلام الموجه للأطفال في بناء وعيهم بمخاطر الإرهاب وتحسينهم فكرياً ضد الخطاب المتطرف. تتفاقم المشكلة في غياب محتوى إعلامي متخصص يناسب المراحل العمرية المختلفة للأطفال ويأخذ بعين الاعتبار خصائصهم النفسية والمعرفية، مما يترك فراغاً يمكن أن تستغله الجماعات المتطرفة لنشر أفكارها المضللة بين هذه الفئة الحساسة من المجتمع.

تساؤلات البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

التساؤل الرئيسي: ما دور الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة الإرهاب والحد من انتشار الفكر المتطرف بين الأطفال؟

التساؤلات الفرعية:

ما واقع الإعلام الموجه للأطفال في مجال التوعية بمخاطر الإرهاب في الوطن العربي؟

ما الخصائص النفسية والمعرفية للأطفال في المراحل العمرية المختلفة التي يجب مراعاتها عند تصميم برامج إعلامية لمكافحة الإرهاب؟

ما الأساليب والاستراتيجيات الإعلامية الأنسب لتوعية الأطفال بمخاطر الإرهاب والفكر المتطرف؟

ما معوقات استخدام الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة الإرهاب؟

ما المحتوى الإعلامي المناسب الذي يمكن تقديمه للأطفال حول قضايا الإرهاب دون التأثير السلبي على صحتهم النفسية؟

كيف يمكن تفعيل التعاون بين المؤسسات الإعلامية والتربوية والأسرية لتحقيق أقصى استفادة من الإعلام في حماية الأطفال من

الإرهاب؟

ما التجارب الدولية الناجحة في استخدام الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة التطرف والإرهاب؟

أهداف البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

الهدف الرئيسي: استكشاف وتحليل دور الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة الإرهاب وبناء وعي الأطفال بمخاطر التطرف الفكري.

الأهداف الفرعية:

رصد وتحليل واقع الإعلام الموجه للأطفال في مجال التوعية بمخاطر الإرهاب في المجتمعات العربية

تحديد الخصائص النمائية (العقلية، النفسية، الاجتماعية) للأطفال في مختلف المراحل العمرية ذات الصلة بتلقي الرسائل الإعلامية

المضادة للإرهاب

تطوير إطار مفاهيمي للاستراتيجيات والأساليب الإعلامية الفعالة في توعية الأطفال بمخاطر الإرهاب

الكشف عن المعوقات والتحديات التي تواجه استخدام الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة الإرهاب

تحديد مواصفات المحتوى الإعلامي الآمن والفعال المناسب لتقديمه للأطفال حول قضايا الإرهاب

اقتراح آليات للتنسيق والتكامل بين المؤسسات الإعلامية والتربوية والأسرية في مجال حماية الأطفال من الفكر المتطرف

استعراض التجارب الدولية الرائدة في توظيف الإعلام لحماية الأطفال من التطرف واستخلاص الدروس المستفادة منها

تقديم توصيات عملية لتطوير الإعلام الموجه للأطفال بما يعزز دوره في مكافحة الإرهاب

فروض البحث (حسب الذكاء الاصطناعي)

الفرض الرئيسي: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تعرض الأطفال لبرامج إعلامية متخصصة في التوعية بمخاطر الإرهاب ومستوى وعيهم بهذه المخاطر وقدرتهم على مقاومة الأفكار المتطرفة.

الفروض الفرعية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بمخاطر الإرهاب بين الأطفال المعرضين للإعلام الموجه المتخصص والأطفال غير المعرضين له

يختلف تأثير الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة الإرهاب باختلاف المرحلة العمرية للطفل

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين نوعية المحتوى الإعلامي المقدم للأطفال ودرجة استيعابهم لمفاهيم الإرهاب والتطرف

يختلف تأثير الوسائل الإعلامية المختلفة (تلفزيون، إنترنت، إذاعة) في توعية الأطفال بمخاطر الإرهاب

توجد علاقة ارتباطية بين درجة التكامل بين المؤسسات (الإعلامية، التربوية، الأسرية) وفعالية البرامج الإعلامية في

مشكلة البحث (في البحث الأصلي)

إن قضية الإرهاب تعد من أهم القضايا المطروحة إعلامياً على الساحة المحلية والدولية، وعندما نتناول هذه القضية من خلال وسائل الإعلام المتعددة، نخاطب دائماً الكبار دون الالتفات إلى فئات الأطفال. لماذا لا يوجد لدينا إعلاماً موجهاً للطفل؟ طفل اليوم أكثر ذكاءً واطلاعاً لأنه يعيش وسط عالم منفتح يتصل دائماً بالتكنولوجيا والإنترنت، فإذا أراد الحصول على أي معلومات يجدها في ثوان على أي وسيلة. لذلك وجب علينا أن نشارك أبناءنا الحوار والنقاش في معظم قضايا العصر وخاصة قضية الإرهاب.

أهداف البحث (في البحث الأصلي)

لم يتضمن البحث الأصلي قسماً محدداً لأهداف البحث، ولكن يمكن استنتاج الأهداف الضمنية من المحتوى:

التأكيد على أهمية وجود إعلام موجه للطفل يناسب تكوينه العقلي والجسدي
تقديم توصيات يمكن أن يكون لها نتائج مثمرة في نطاق حماية أطفالنا من الإرهاب
توضيح الدور التنويري للإعلام في مواجهة الإرهاب خاصة إذا تضافرت جهود الإعلام مع كل المؤسسات التعليمية والثقافية والأسرة

فروض البحث (في البحث الأصلي)

لم يتضمن البحث الأصلي أي فروض بحثية على الإطلاق.

هذا البحث هو بحث وصفي نظري يقدم رؤية وتوصيات، وليس بحثاً تجريبياً أو ميدانياً يختبر
فرضيات محددة

تكشف المقارنة التفصيلية بين صياغة التساؤلات في البحث الأصلي ومخرجات الذكاء الاصطناعي عن اختلافات منهجية وأسلوبية كبيرة. من حيث العدد والتنظيم، احتوى البحث الأصلي على تسعة تساؤلات متفرقة وغير منظمة، بينما قدم الذكاء الاصطناعي تسأولاً رئيسياً واحداً وسبعة تساؤلات فرعية منظمة بشكل هرمي منطقي. من حيث الهيكل والترتيب، جاءت تساؤلات البحث الأصلي بشكل عشوائي وغير مرتب منهجياً، في حين نظمها الذكاء الاصطناعي بشكل تسلسلي يبدأ من الواقع الحالي ثم الخصائص النفسية ثم الاستراتيجيات ثم المعوقات ثم المحتوى ثم التعاون ثم التجارب الدولية. من حيث الصياغة اللغوية، استخدم البحث الأصلي أسلوباً استنكارياً واستفهامياً بسيطاً يحمل طابعاً انفعالياً وخطابياً، بينما استخدم الذكاء الاصطناعي صياغة علمية واستفسارية بحثية موضوعية خالية من الانفعال.

من حيث القابلية للقياس والإجابة البحثية، كانت تساؤلات البحث الأصلي صعبة القياس وبعضها فلسفي أكثر منه بحثي، في حين أن تساؤلات الذكاء الاصطناعي قابلة للقياس والإجابة البحثية المنهجية من خلال أدوات بحثية محددة. من حيث الشمولية والتغطية الموضوعية، كانت تساؤلات البحث الأصلي محدودة النطاق وتركز بشكل أساسي على السؤال "لماذا" دون تغطية أبعاد أخرى، بينما غطت تساؤلات الذكاء الاصطناعي جميع أبعاد الموضوع من واقع وخصائص واستراتيجيات ومعوقات ومحتوى وتعاون وتجارب دولية. من حيث الترابط المنطقي، كان الترابط ضعيفاً بين تساؤلات البحث الأصلي، بينما يوجد ترابط منطقي قوي ومتسلسل بين تساؤلات الذكاء الاصطناعي بحيث يكمل كل منها الآخر. من حيث التدرج من العام للخاص، لم يوجد هذا التدرج في البحث الأصلي، بينما يوجد بوضوح في مخرجات الذكاء الاصطناعي التي تبدأ بالتساؤل الرئيسي العام ثم تتدرج للتساؤلات الفرعية الأكثر تخصصاً.."

المقارنة بين أهداف البحث في النسختين تكشف عن فجوة منهجية واضحة وكبيرة. من حيث الوضوح والصراحة، كانت الأهداف في البحث الأصلي غير محددة صراحة ومستنتجة فقط من السياق، بينما قدم الذكاء الاصطناعي أهدافاً واضحة ومحددة ومعلنة بشكل صريح ومباشر. من حيث الصياغة اللغوية والإجرائية، كانت الأهداف الضمنية في البحث الأصلي عبارة عن عبارات عامة ومطلقة غير مصاغة بأفعال إجرائية، في حين استخدم الذكاء الاصطناعي أفعالاً إجرائية دقيقة مثل "رصد"، "تحليل"، "تحديد"، "تطوير"، "الكشف عن"، "اقترح"، "استعراض"، "تقديم"، وهي أفعال قابلة للقياس والتحقق من إنجازها.

من حيث القابلية للتحقيق والقياس، كانت الأهداف المستنتجة من البحث الأصلي صعبة التحقيق والقياس لعموميتها وعدم تحديدها الدقيق، بينما أهداف الذكاء الاصطناعي قابلة للتحقيق والقياس من خلال مؤشرات أداء محددة. من حيث التنظيم والهيكلية، لم تكن الأهداف منظمة في البحث الأصلي، بينما نظمها الذكاء الاصطناعي في بنية هرمية واضحة تتكون من هدف رئيسي واحد وثمانية أهداف فرعية متسلسلة منطقياً. من حيث الشمولية والتغطية، كانت الأهداف المستنتجة من البحث الأصلي محدودة ولا تغطي جميع جوانب الموضوع، بينما غطت أهداف الذكاء الاصطناعي كافة جوانب البحث بشكل شامل ومتكامل. من حيث الارتباط بالتساؤلات، كان الارتباط ضعيفاً وغير واضح في البحث الأصلي، بينما يوجد ارتباط قوي ومباشر بين كل تساؤل وهدف مقابل له في مخرجات الذكاء الاصطناعي. من حيث العمق والتفصيل،

عند البحث عن فروض البحث في الدراسة الأصلية التي أعدها الباحثة آمال زناتي، نجد أنها لم تتضمن أي فروض بحثية على الإطلاق، ولا حتى إشارة عابرة لأي فرضيات علمية قابلة للاختبار. هذا الغياب التام للفروض ليس عيباً منهجياً في حد ذاته، بل هو أمر مبرر ومفهوم تماماً نظراً لطبيعة البحث ونوعه. فالبحث الأصلي هو بحث نظري وصفي تحليلي يقدم رؤية استكشافية وتوصيات عملية بناءً على مراجعة الأدبيات والخبرة الشخصية للباحثة، وليس بحثاً تجريبياً أو ميدانياً كمياً يختبر علاقات سببية أو ارتباطية بين متغيرات محددة.

البحوث النظرية الوصفية من هذا النوع لا تحتاج بالضرورة لصياغة فروض علمية، بل تكتفي بالتساؤلات والأهداف التي توجه عملية المراجعة الأدبية والتحليل النظري. الفروض البحثية تكون ضرورية في البحوث التجريبية أو شبه التجريبية أو الميدانية التي تستخدم أدوات قياس كمية مثل الاستبانات أو الاختبارات أو المقاييس، وتسعى لاختبار علاقات محددة بين متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة باستخدام أساليب إحصائية. بالتالي، غياب الفروض في البحث الأصلي ليس نقطة ضعف منهجية حقيقية، بل هو أمر متوقع ومتسق مع طبيعة البحث ومنهجيته الوصفية التحليلية. ومع ذلك، كان من الممكن للباحثة أن توضح في منهجية بحثها أن دراستها نظرية وصفية لا تتطلب فروضاً علمية، وذلك لتبرير هذا الغياب أمام القراء والمحكمين.

عندما طُلب من الذكاء الاصطناعي Claude Sonnet 4 صياغة فروض بحثية للدراسة، أظهر وعياً منهجياً عالياً بطبيعة البحث قبل أن يقدم الفروض المقترحة. بدأ الذكاء الاصطناعي بتقديم ملاحظة مهمة وهي أن طبيعة البحث من العنوان تشير إلى بحث وصفي تحليلي أكثر منه بحثاً تجريبياً، وبالتالي فإن الفروض قد لا تكون ضرورية لهذا النوع من الدراسات. ومع ذلك، أضاف الذكاء الاصطناعي أنه في حال كان البحث يتضمن دراسة ميدانية أو تجريبية تستخدم أدوات قياس كمية، فيمكن صياغة الفروض التالية. ثم قدم فرضاً رئيسياً واحداً وهو: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض الأطفال لبرامج إعلامية متخصصة في التوعية بمخاطر الإرهاب ومستوى وعيهم بهذه المخاطر وقدرتهم على مقاومة الأفكار المتطرفة. بعد ذلك، قام بتفريع هذا الفرض الرئيسي إلى خمسة فروض فرعية قابلة للاختبار الإحصائي...

الفرض الفرعي الأول ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي بمخاطر الإرهاب بين الأطفال المعرضين للإعلام الموجه المتخصص والأطفال غير المعرضين له. الفرض الفرعي الثاني يقول: يختلف تأثير الإعلام الموجه للأطفال في مكافحة الإرهاب باختلاف المرحلة العمرية للطفل. الفرض الفرعي الثالث يفترض: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين نوعية المحتوى الإعلامي المقدم للأطفال ودرجة استيعابهم لمفاهيم الإرهاب والتطرف. الفرض الفرعي الرابع يقترح: يختلف تأثير الوسائل الإعلامية المختلفة مثل التلفزيون والإنترنت والإذاعة في توعية الأطفال بمخاطر الإرهاب. الفرض الفرعي الخامس يشير إلى: توجد علاقة ارتباطية بين درجة التكامل بين المؤسسات الإعلامية والتربوية والأسرية وفعالية البرامج الإعلامية في حماية الأطفال من الفكر المتطرف. وختم الذكاء الاصطناعي بملاحظة مهمة جداً مفادها أن هذه الفروض افتراضية وتصلح فقط في حال كان البحث كمياً أو شبه تجريبي، أما إذا كان البحث نظرياً وصفيّاً فلا حاجة للفروض،

بعد هذه المقارنة الشاملة والمعمقة، يمكننا الإجابة بوضوح وحسم على السؤال المحوري: هل كان كافياً أن نعتمد على أداة الذكاء الاصطناعي وحدها في إعداد البحث العلمي؟ الإجابة القاطعة هي: لا، بالتأكيد غير كافٍ، بل قد يكون خطيراً الاعتماد الكلي عليه. هناك عدة أسباب جوهرية لهذا الموقف. أولاً، غياب السياق الثقافي والاجتماعي المحلي، فالذكاء الاصطناعي لا يفهم بعمق السياق الثقافي والاجتماعي والديني المحلي الذي يشكل إطاراً مرجعياً أساسياً لفهم الظواهر الاجتماعية والتربوية في المجتمعات العربية.

الاعتماد على الذكاء الاصطناعي وحده

ثانياً، نقص الخبرة الميدانية العملية، فالذكاء الاصطناعي لا يمتلك الخبرة العملية المباشرة في التعامل مع الأطفال أو في الكتابة الموجهة لهم أو في العمل الإعلامي الميداني. ثالثاً، عدم القدرة على الحكم السليم والتقدير الدقيق، فالذكاء الاصطناعي لا يستطيع تقييم مدى واقعية وقابلية التطبيق الفعلية للأهداف والتساؤلات في السياق المحلي بموارده وإمكانياته المحدودة. رابعاً، الافتقار للإبداع والتميز البحثي الحقيقي، فالذكاء الاصطناعي يقدم صيغاً نمطية مكررة دون لمسة إبداعية تميز البحث عن غيره..

خامساً، عدم معرفة المراجع والدراسات المحلية، فالذكاء الاصطناعي لا يمتلك معلومات محدثة ودقيقة عن المراجع العربية والدراسات المحلية والباحثين المتخصصين في المنطقة العربية. سادساً، غياب الحدس البحثي والخبرة المتراكمة، فالذكاء الاصطناعي لا يمتلك الحدس والخبرة البحثية الطويلة في تحديد أولويات البحث وتوقع الصعوبات والتخطيط لتجاوزها. سابعاً، عدم فهم القيود والمحددات الواقعية، فالذكاء الاصطناعي لا يدرك بدقة قيود الباحث الفعلية من حيث الوقت والتمويل والإمكانيات اللوجستية والوصول للعينات. ثامناً، فقدان الرؤية والبصمة الشخصية، فالبحث الذي يعتمد كلياً على الذكاء الاصطناعي يفقد البصمة الشخصية للباحث ورؤيته الفريدة وصوته الخاص.



Thank You